الإعجاز العددي للرقم عشرة في القرآن

إعداد :

د . أمل بنت سليمان الغنيم

أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على خاتم النبيين ،محمد صلى الله عليه وسلم ،وعلى آله وصحبه أجمعين ،وبعد :

لقد أنزل الله القرآن الكريم للناس هداية وإرشاد ،وصلاحاً للعباد ،فيه الوعد والوعيد ،والترغيب والترهيب ،مصان عن التبديل والتحريف ،قال تعالى :﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴿٤٢﴾ **﴾ فصلت ٤٢ .**

وقد عجزت البشرية أن تأتي بمثله ،ولو بسورة واحدة، قال تعالى :﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ **﴾ البقرة ٢٣.**

كتابٌ اشتمل على الآيات والأحكام ،والقصص والأمثال ،في قمة البلاغة والإعجاز ،والفصاحة والإيجاز ،وفي مختلف العلوم والفنون ،إعجازاً بيانياً ،وتشريعياً ،وغيبياً ،وعلمياً،ومعجزاً في دلالاته وأرقامه ،إعجازاً عدديا.

وقد اهتم العلماء المتأخرون بهذا النوع من الإعجاز العددي ،حيث أن اختيار الأرقام في الآيات جاء لحكمة بالغة ،وتناسق عجيب ،مما يدل على أن القرآن تنزيل من حكيم حميد ،وبما أن لغة الرقم هي لغة العلوم الحديثة والتطورات التي نشهدها في القرن الواحد والعشرين و أهمية لغة الرقم في إقامة الحجة على كل من ينكر صدق هذا القرآن فلا بد من البحث واستنباط أسرار الإعجاز والتدبر في آيات القرآن من جميع جوانبه كما قال تعالى :﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا **﴾**

النساء (٨٢)

التمهيد

" الإعجاز العددي في القرآن ، وعلاقة الر قم عشرة بالإعجاز"

لقد اهتم كثير من العلماء المعاصرين بهذا الاتجاه من الإعجاز ألا وهو الإعجاز العددي ، إلا أنهم بالغوا في استنباط الإعجاز العددي من الآيات ، وتكلفوا في تحميل الآيات ما لا تحتمله ، وبذلك خرجوا عن التفسير الصحيح للآيات ووقعوا في التأويل ، لذا وضع العلماء ضوابط لاستنباط الإعجاز العددي ، وربط الأرقام المذكورة في القرآن بأوجه الإعجاز ، ومن هذه الضوابط

ما يلي :

١. الالتزام في الإحصاء العددي برسم المصحف العثماني .
٢. الالتزام بترتيب الآيات والسور حسب المصحف العثماني .
٣. الالتزام بالقراءات المتواترة .
٤. الالتزام بقراءة واحدة في القضية الواحدة ولا يذكر قراءة أخرى إلا لقصد كشف وجه إعجازي آخر.
٥. عدم الخروج عن الثوابت في العقيدة والشريعة واللغة .
٦. التجرد من الهوى والالتزام بالدليل الصحيح .
٧. الالتزام بذكر الحقيقة وعدم المبالغة في النتائج إلى الغرائب والأوهام البعيدة عن الواقع .
٨. لصحة النتائج يجب الاستقراء التام وعدم تجاهل بعض المعدودات أو اعتبار ما لا يعد . (١)

و لقد ورد ذكر بعض الأرقام في القرآن ليس عبثاً ، وإنما لبيان وجه من الإعجاز القرآني ، مما يؤكد أنه تنزيل من حكيم حميد ، ومن هذه الأرقام الرقم عشرة حيث تكرر ذكره في القرآن في عدد من المواضع والأحكام ، وقد تقيدت من خلال البحث بضوابط الإعجاز العددي في القرآن ، وذكر الرقم عشرة في القرآن في تسعة مواضع ، وإذا أضفنا إليها معشار فإنها تصبح عشرون موضعاً وهو من مضاعفات الرقم عشرة .

وهذه المواضع هي :

---

(١) ضوابط الإعجاز العددي في القرآن أ.د .فهد الرومي ص ٤.

١. {وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (١٩٦) سورة البقرة

٢. {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } (٢٣٤) سورة البقرة

٣. {لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (89) سورة المائدة

٤. {مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ} (١٦٠) سورة الأنعام

٥. {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ} (١٤٢) سورة الأعراف

٦. {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} (١٣) سورة هود

٧. {يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا} (١٠٣) سورة طه

٨. {قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ} (٢٧) سورة القصص

٩. {وَلَيَالٍ عَشْرٍ} (٢) سورة الفجر

١٠. ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ فَكَذَّبُواْ رُسُلِيۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾....

المبحث الأول: الرقم عشرة ودلالته على الكمال ،

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: الكمال في الثواب

المطلب الثاني: الكمال بالإتمام

المبحث الأول: الرقم عشرة، ودلالته على الكمال

لقد تميز الرقم عشرة بدلالته على الكمال مما يدل على سر اختياره، ولطائف وروده في الآيات والأحكام .

المطلب الأول: الكمال في الثواب من خلال قوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦٠ ﴾(١)

إنها آية عظيمة تصور الإعجاز في سعة رحمة الله، ومضاعفته للثواب لعباده المؤمنين فالحسنة بعشر أمثالها، وقد أخبر الله في هذه الآية أن من جاء يوم القيامة بالتوبة والإيمان، وجاء بالحسنة مطيعاً، فإن له من الثواب ثواب عشر حسنات أمثالها (٢)، قال ﷺ: " من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرا، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء، فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة "(٣)

---

(١) سورة الأنعام (١٦٠)

(٢) انظر تفسير الطبري ٥|١١٠، وتفسير ابن كثير ٣|٣٧٤، والمحرر لابن عطية ٦|١٩٠، والجامع للقرطبي ٧|٩٨.

(٣) رواه مسلم في كتاب الإيمان باب إذا هم العبد بحسنة (١٢٨)

(٤) الإعجاز العددي في القرآن، شبكة القرآن د عبد الدائم الكحيل وموقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي

ومن اللطائف أن رقم الآية (١٦٠) من مضاعفات العدد عشرة ،ورقم السورة في المصحف ٦ ،وإذا ضربنا الرقمين ٦و ١٠ ينتج ٦٠ مما يؤكد وجود علاقة رياضية بين أعداد الآيات في سور القرآن ،أي ٦ ×١٠=٦٠ وهو من مضاعفات الرقم عشرة أيضاً.

وفي الآية طريقة صف الأرقام وهي طريقة رياضية معروفة بما يسمى السلاسل العشرية حيث يتضاعف كل حد عن سابقه عشر مرات كالأجر تماما ،(٤)

المطلب الثاني :الكمال بالإتمام في قوله تعالى :﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ (١)

قال ابن عباس ،ومجاهد ،ومسروق رضي الله عنهم :"هي ذو القعدة ،وعشر من ذي الحجة " لما امتن الله على موسى بالتكليم،وإعطائه التوراة ،واعد موسى بثلاثين ليلة يصومها ،فصامها موسى ﷺ ،فأمره الله تعالى أن يكمل بعشر أربعين ،فيكون قد كمل الميقات يوم النحر ،وفيه أكمل الدين لمحمد ﷺ لذلك أحس بعض الصحابة بقرب وفاة النبي ﷺ لما نزلت الآية(٢) :﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا ﴾(٣)

والفرق بين الكمال والإتمام أن الكمال حالة تقبل الزيادة ولا تقبل النقص ،بينما التمام حالة تقبل النقص ولا تقبل الزيادة فكمال العدة ثلاثين ليلة ،وتمامها الأربعين .(٤)

---

(١) الأعراف (١٤٢)
(٢) انظر تفسير الطبري ٦|٤٨،وتفسير ابن كثير ٣|٤٦٥،وتفسير القرطبي ٧|١٧٥ .
(٣) سورة المائدة (٣)
(٤) موقع ملتقى أهل التفسير ،علي جاسم .
(٥) رواه البخاري في كتاب العيدين باب فضل العمل في أيام التشريق (٩٢٦) .

ومن اللطائف في هذه الآية أن موسى عليه السلام أتم الميقات بعشر ذي الحجة ،وقد ورد في فضل العشر من ذي الحجة حديث الرسول ﷺ :"ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام –يعني أيام العشر –"(٥)

وكمل الميقات بأربعين ليلة ،وهي من مضاعفات العشرة ،كما أن أكمل نظام عددي هو النظام العشري ،وأساسه الرقم عشرة .

وقوله تعالى :﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾(١)

في هذه الآية اشترط أبو المرأتين شعيب على موسى عليه السلام أن يرعى عنده ثمان سنين ،ويزوجه ابنته ،فإن زادها سنتين وأتمها عشراً فمن عنده كرماً منه وفضلا فقد فعل أكمل الأجلين ،فالعشرة تدل على الكمال .(٢)

ومن اللطائف في الآية أنها وردت في سورة القصص ورقم السورة في المصحف ٢٨ ، في الجزء العشرون ،ورقم الآية ٢٧ ،وجميعها في العشرينات .

(١)سورة القصص (٢٧) .

(٢)انظر تفسير الطبري ١١ | ٦٥ ،وتفسير ابن كثير ٦ | ٢٣٩ ،وتفسير القرطبي ٧ | ١٨٢ ،وتفسير البيضاوي ٢ | ١٩١ .

المبحث الثاني : الرقم عشرة ،وأثره في الأحكام ،

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول :أثر الرقم (١٠) في عدة المتوفى عنها زوجها

المطلب الثاني : أثر الرقم (١٠) في كفارة اليمين

المطلب الثالث : أثر الرقم (١٠) في الصيام

المبحث الثاني :المطلب الأول :أثر الرقم عشرة في عدة المتوفى عنها زوجها في قوله تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ (١)

بين الله في هذه الآية عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشر ليال لغير الحامل ،أما الحامل فعدتها بوضع الحمل ،وقد ذكر سعيد بن المسيب ،وأبو العالية وغيرهما : أن الحكمة في جعل عدة الوفاء أربعة أشهر وعشراً لاحتمال اشتمال الرحم على حمل ،فإذا انتظر به هذه المدة ظهر إن كان موجوداً كما جاء في حديث ابن مسعود في الصحيحين :"إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ،ثم يكون علقة مثل ذلك ،ثم يكون مضغة مثل ذلك ،ثم يبعث إليه الملك فينفخ فيه الروح .."(٢)

فهذه ثلاث أربعينات بأربعة أشهر ،والاحتياط بعدها لما قد ينقص بعض الشهور ،ثم لظهور الحركة بعد نفخ الروح فيه.(٣)

المطلب الثاني :أثر الرقم عشرة في كفارة اليمين في قوله تعالى :﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ

---

(١) البقرة (٢٣٤)

(٢) رواه البخاري في كتاب القدر باب في القدر (٦١٣٥)

(٣) تفسير الطبري ٢|٥١٤ ،وتفسير ابن كثير ١|٤١٩،وتفسير القرطبي ٢|١١٤.

أَيَّامٍۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾(١)

أخبر الله في هذه الآية أنه لا يعاقبكم بما صدر منكم من الأيمان اللاغية ، وهي التي تجري على لسانه بلا قصد مثل : لا والله ، وبلى والله ، وإنما الكفارة فيما عقد عليه قلبه أن يفعله ثم لا يفعله فكفارته إطعام عشرة مساكين ، لكل مسكين نصف صاع من بر أو تمر ، أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. (٢)

ومن اللطائف أن سورة المائدة رقمها في المصحف خمسة وهو عدد يقبل القسمة على عشرة ، وعدد آيات السورة ١٢٠ من مضاعفات العشرة .

المطلب الثالث : أثر الرقم عشرة في الصوم للمتمتع في قوله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾(٣)

أمر الله بإتمام الحج والعمرة فإن حبستم ومنعتم لمرض أو خوف ونحوه ، فما استيسر من الهدي وأقله شاة ، فمن لم يجد فعليه بالصيام ثلاثة أيام في أيام المناسك في الحج قبل يوم عرفة في العشر على قول ابن عباس وعطاء

---

(١) المائدة (٨٩)

(٢) انظر تفسير الطبري ٥|٣١، وتفسير ابن كثير ٣|١٦٦ .

(٣) البقرة (١٩٦)

وغيرهما ، وسبعة إذا رجع إلى أهله ، تلك عشرة كاملة مجزئة عن الهدي ، وحتى لا يتوهم متوهم التخيير بين ثلاثة أيام في الحج أو سبعة إذا رجع بدلاً منها ، وكاملة تأكيد حتى لا ينقص من عددها ، وكمال في الأجر والثواب.(١)

وفي الآية تمت قسمة العدد عشرة إلى عددين ٣و٧ ، وعند صف الرقمين ٣و٧ يكون العدد ٧٣ وهذه الآية هي الوحيدة المؤلفة من ٧٣ كلمة.(٢)

وقوله كاملة تدل على كمال العشرة فهو أول عدد كامل تنتهي به الآحاد ، والفائدة من توزيع العشرة على عددين متفاوتين غير متساويين لاختلاف حالة الاشتغال بالحج ففيه مشقة ، وحالة الاستقرار بالمنزل ، والفدية مبنية على التيسير، فجعل العدد الأقل مع المشقة الأكبر ، والعدد الأكبر مع المشقة الأقل ، وكليهما عدد مبارك.(٣)

---

(١) انظر تفسير الطبري ٢|٢٥٤، وتفسير ابن كثير ١|٣٤٠ ، وتفسير القرطبي ٢|٢٦٦، والبحر المحيط لأبي حيان ٢|٨٠ ، وتفسير أبي السعود ١|٢٤٣، وتفسير النسفي ١|١٩٧ ، وفي ظلال القرآن لسيد قطب ١|١٩٦ .

(٢) انظر مقال الإعجاز العددي في الرقم ١٠ عبد الله جلغوم في موقع ملتقى أهل التفسير .

(٣) انظر البحر المحيط لأبي حيان ٢|٨٠ ، وموقع البشارة الدعوي ، تلك عشرة كاملة .

المبحث الثالث :لطائف الرقم عشرة في القرآن

وفيه مطلبان

المطلب الأول :قسم الله بالليالي العشر

المطلب الثاني :العشرة في سياق التحدي

المطلب الثالث : الرقم عشرة في السنة

المبحث الثالث :لطائف الرقم عشرة في القرآن ،وفيه مطلبان :

المطلب الأول : قسم الله بالليالي العشر في قوله تعالى :﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾(١)

أقسم الله في هذه الآية بعشر ليال لمكانتها وفضلها،وقد اختلف بالمراد بهذه الليالي على قولين ،الأول :أنها عشر أيام من ذي الحجة ،وأطلق على الأيام ليالي لأن اللغة العربية واسعة قد تطلق الليالي ويراد بها الأيام ،ورجحه الجمهور،وهو الصحيح كما ذكر ابن كثير في تفسيره ،والثاني :أنها العشر الأواخر من رمضان،ورجحه الشيخ ابن عثيمين ،ويستحب الإكثار من الأعمال الصالحة في هذه الأيام لاجتماع أمهات العبادات فيها من صلاة وصيام وحج وصدقة وذكر ،ومع أن الصيام فقط تسعة أيام لأنه يحرم صيام العاشر وهو يوم النحر ،إلا أنه أطلق عليها عشر ذي الحجة تغليباً .(2)

---

(١) الفجر (٢)

(٢) انظر تفسير الطبري ١٥|١٦٨،وتفسير ابن كثير ٨|٤١٢،وتفسير القرطبي ٢٠|٢٧،والمحرر لابن عطية ١٦|٢٩٢،وتفسير البغوي ٤|٤٨١ ،وتفسير البيضاوي ٢|٥٩٣،والتحرير لابن عاشور ١٥|٣١٣ ،وموقع الشيخ ابن عثيمين.

ومن اللطائف أن سورة الفجر عدد آياتها ثلاثين آية من مضاعفات العشرة .

المطلب الثاني: حال المجرمين في المحشر في قوله تعالى: ﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيۡنَهُمۡ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا عَشۡرٗا ﴾(١)

يخبر الله عن حال المجرمين في المحشر أنهم يتهامسون، ويتناجون بينهم ما لبثتم في الدنيا إلا عشرة أيام، فيقصرون مدة إقامتهم في الدنيا لشدة ما يرون من أهوال يوم القيامة، و الرقم عشرة يدل على الكثرة والكمال و استخدموه في التكثير لمدة لبثهم حسب تصورهم، ثم قللوا المدة إلى أقل من ذلك عندما قال أمثلهم وأكملهم إن لبثتم إلا يوماً واحداً.(٢)

ومن اللطائف أن سورة طه رقمها في المصحف عشرون، وهو من مضاعفات العشرة .

المطلب الثالث: العشرة في سياق التحدي في قوله تعالى: ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾(٣)

إن آيات التحدي ارتبطت بأرقام بالسورة الواحدة، وبعشر سور، وبسور القرآن كاملة ١١٤، وهذه تشير إلى الإعجاز الحسابي فقد بين تعالى إعجاز القرآن، وأن البشر لا يستطيعون الإتيان بمثله، ولا بعشر سور مثله، ولا بسورة واحدة كما قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴾(٤)، والتحدي بعشر سور سابقاً

---

(١) طه (١٠٣)

(٢) انظر تفسير الطبري ٩|٢١٠، وتفسير ابن كثير ٥|٣٠٨، وتفسير القرطبي ١١|١٦٢، وتفسير ابن عطية ١١|١٠٦، وتفسير البيضاوي ٢|٥٨.

(٣) هود (١٣)

(٤) الإسراء (٨٨)

للتحدي بسورة واحدة في قوله تعالى :﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾(١) ،وقوله تعالى في سورة يونس :﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (٢) لأن سورة البقرة مدنية ،وهود ويونس مكيتان،وهود متقدمة على سورة يونس كما ذكر ابن عباس ،فكان التحدي أولاً بمثله فعجزوا عن الإتيان بمثله ،فتحداهم بعشر سور ،فلما عجزوا تحداهم بسورة واحدة ،فلم يستطيعوا وثبت عجزهم ،ولما زعموا أن محمداً ﷺ اختلق القرآن من عنده تحداهم الله بأن يأتوا بعشر سور مفتريات كما زعموا (٣)،مع تمكنهم من الاستعانة بالإنس والجن فما استطاعوا معارضة القرآن لأنه من عند الله .

ومن اللطائف للرقم عشرة أن أول آية في ترتيب آيات القرآن رقمها تسعة في سورة البقرة قوله :﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾(١)وعدد كلماتها عشر كلمات وهذا يوضح العلاقة بين العددين ٩ و ١٠ .

المطلب الثالث :الرقم عشرة في السنة

بين الرسول ﷺ أن من قرأ حرفاً من كتاب الله كان له حسنة ،والحسنة بعشر أمثالها حيث قال :"من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ،والحسنة بعشر أمثالها ،لا أقول الم حرف ، وإنما ألف حرف ،ولام حرف ،وميم حرف "(٢)

---

(١) البقرة (٢٣)

(٢) يونس (٣٨)

(٣) انظر تفسير ابن كثير ٤|٢٤٤،وتفسير القرطبي ٩|١٠،وتفسير ابن عطية ٩|١١٤ ،والتحرير لابن عاشور ١|٧٠،ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٥|١٠٦ ،والإتقان للسيوطي ٢|٢٥٣،والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٢|٢٢٣،ومناهل العرفان للزرقاني ٢|٣٥٧ ،وتفسير البغوي ٤|٤٨١ ،وواحة الإعجاز العلمي في القرآن أهمية الإعجاز العددي أ توفيق الحبيب.

وأيضاً من صلى على الرسول ﷺ مرة صلى الله عليه بها عشراً كما قال ﷺ :"من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً"(٣)

وقد ورد في فضل سورة الكهف قال ﷺ :" من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال "(٤)

ومن السنة صيام العاشر من محرم عاشوراء كما قال ﷺ :"صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله "(٥)

وحديث أمر الأولاد بالصلاة لسبع كما قال ﷺ :"مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين ،وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها " (٦) وقد استمرت دعوة الرسول ﷺ في المدينة عشر سنوات ،ومع أنها قصيرة إلا أنها مكتملة العناصر و الأركان ،وتعبر عن الكثرة ،ومن اللطائف أيضاً أن سورة الكوثر احتوت على عشر كلمات ،وعند عد حروف هذه السورة في المصحف نجد أن الكوثر من بداية الحرف العاشر ،وبما أن العشرة تفيد الكثرة والكمال فإن الكوثر فيه معنى الكثرة .(٧)

---

(١)سورة البقرة (٩) .

(٢)رواه البخاري في التاريخ الكبير (٦٧٩) ،والترمذي في كتاب فضائل القرآن باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن (٢٩١٠) .

(٣)رواه الترمذي في كتاب الدعوات ٤٨٥ .

(٤)رواه مسلم في صحيحه ٢ | ٢٢٧(٨٠٩).

(٥)رواه مسلم ٢ | ٥٢٠ (١١٦١)

(٦)رواه أبو داوود في سننه (٤٩٥) .

(٧)انظر ملتقى أهل الحديث دراسة تطبيقية على سورة الكوثر لأبي جهاد الأنصاري .

ولم يرد الرقم عشرة في القرآن بمورد الذم إلا مقلوباً في قوله تعالى :﴿ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ فَكَذَّبُواْ رُسُلِيۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ**﴾**⁽١⁾

والعشر هو أصغر رقم في القرآن .

---

(١)سورة سبأ (٤٥) .

الخاتمة

تم بحمد الله الانتهاء من هذا البحث البسيط في الإعجاز العددي للرقم عشرة في القرآن أسأل الله تعالى أن ينفع به ،وأن يجعله خالصاً لوجهه سبحانه ،ومن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ما يلي :

١–إن الرقم عشرة يدل في القرآن على الكمال والكثرة ،وإتمام الأحكام .

٢–وقع التحدي للكفار بالإتيان بعشر سور مثله ،لأن العشرة منتهى الآحاد .

٣–تحديد بعض الفضائل بالعشرة دليل على كمال الرقم ومكانته ،كصيام عاشوراء ،وحفظ عشر آيات من سورة الكهف .

٤–إن الرقم عشرة لم يرد للذم في القرآن إلا مقلوباً في معشار .

٥–أقصر سورة في القرآن هي سورة الكوثر ،وتتكون من عشر كلمات ،وقد تحدى الله العرب أن يأتوا ولو بسورة فما استطاعوا مع أنهم أهل البلاغة والفصاحة ،وثبت عجزهم .

والله تعالى أعلم ،وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المصادر والمراجع

١-الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ،بيروت :دار الكتب العلمية ط:٣-١٤١٥ هـ .

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود ،دار الفكر .

٣ – أنوار التنزيل وأسرار التأويل لأبي سعيد عبد الله البيضاوي ،بيروت :دار الكتب العلمية ،ط :١٤٠٨هـ .

٤- البحر المحيط لمحمد بن يوسف أبي حيان ،القاهرة :دار الكتاب الإسلامي ،ط:٢ ،١٤١٣هـ.

٥- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي ،دار المعرفة ١٤١٠هـ .

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ،محمد فؤاد عبد الباقي ،بيروت :دار المعرفة .

٦- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ،القاهرة :الشعب .

٧- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور،دار سحنون للنشر ،تونس

٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد الطبري بيروت :دار الفكر ١٤٠٥هـ

٩- الجامع لأحكام القرآن للإمام محمد القرطبي ،بيروت :دار الكتب العلمية ،١٤١٣هـ

١٠- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي ،دار الكتب العلمية .

١١-صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد البخاري ،بيروت :المكتبة العصرية .

١٢–صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ،تحقيق :د موسى لاشين ،ود محمد هاشم ،بيروت :مؤسسة عز الدين ،الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

١٣–ضوابط الإعجاز العددي في القرآن ،د .فهد الرومي .

١٤–في ظلال القرآن ،سيد قطب ،القاهرة :دار الشروق ١٤٣٠هـ .

١٥–مجموع فتاوى ابن تيمية ،مجمع الملك فهد ١٤١٦هـ .

١٦–معالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسين البغوي ،بيروت :دار المعرفة ،تحقيق :خالد العك –مروان سوار ،ط :الثالثة ١٤١٣هـ .

١٧– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن عطية ،القاهرة :دار الكتاب الإسلامي ١٤٠٨هـ .

١٨–مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد الزرقاني ،بيروت :دار الكتب العلمية ١٤١٦هـ .

١٩–مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام عبد الله النسفي ،تحقيق:مروان الشعار ،ط:الأولى ،بيروت:دار النفائس ١٤١٦هـ.

٢٠– مباحث في إعجاز القرآن ،د .مصطفى مسلم ،ط:١،الرياض :دار التدمرية ١٤٣٢هـ .

٢١–المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ،محمد فؤاد عبد الباقي ،بيروت: دار المعرفة .

٢٢–موسوعة القرآن الكريم .

٢١–موقع ملتقى أهل التفسير

٢٢–موقع ملتقى أهل الحديث .

٢٣–موقع ملتقى البشارة الدعوي .